المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-04-2006
الصفحـات : 17
العـــدد : 15694
المسلسل : 135

الرئيسة | أسرار الصوفي

حينما نفكر في الغد من خلال رحلات القيادة

حينما نذكر اليابان والدول المجاورة لها فإن التداعي يتسلق دلالة بلاد الشمس الساطعة وما يقترن بهذه الدلالة من الوضوح والصدق والدفء والحميمية.

وحينما تمتد أيدينا لتصافح الأكف في اليابان وهونج كونج وسنغافورة فإننا نسعى نحو آذرع امتدت منذ حقبة من الزمن تترقب أي تحرك من جانبنا.

وما يربطنا بتلك الدول هو السمات والخصائص الشرقية المتجانسة أو المتقاربة فالتفاهم بيننا أكثر سهولة بحكم المشاعر، والثقة بيننا اكبر فلا يوجد بيننا ما يبعث على الريبة والشك.

كما انه لم ينشأ بيننا تاريخ استعماري تراق فيه الدماء وتوقد فيه مباخر الكراهية والحقد كما هو الشأن بالنسبة للغرب الذي جثم على صدور امتنا ردحاً من الزمن خلّف مع رحيله مشاعر كامنة من الحقد والشعور بالاضطهاد واستلاب الخيرات.

ولذلك جاءت زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى المشرق كالبلسم الذي اسهم في اطفاء جذوة الانتظار والامل الذي تترقبه دول المشرق منذ زمن وجاءت حزمة الاتفاقيات كمفاجأة سارة.

وحينما جاءت زيارة سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز للشرق كانت تلك الدول مهيأة للعناق الاقتصادي والعمل المشترك لمصلحة الامتين في شرق القارة الآسيوية وغربها فكان التزاوج الاقتصادي الذي حالت الظروف دون تحقيقه في سالف الأيام، ولا يمكن ان نتصور نظرياً ان هذا التقارب مع دول الشرق يقود إلى الاعتقاد بأننا ادرنا ظهرنا لدول الغرب أو انه يشكل عقاباً اقتصادياً لتلك الدول الغربية التي لم تحسن الاهتمام بقضايانا، وإنما الامر يمثل استراتيجية اقتصادية تقتضيها المرحلة التاريخية الحاسمة التي يعيشها العالم وتقوده نحو مزيد من التقارب والتواصل مع تحوله إلى قرية كونية تتطلع إلى العولمة واسهامه في التوقيع والانضمام إلى اتفاقية منظمة التجارة العالمية.

ولم يعد من المستساغ الوقوف للمحاسبة وجلد الذات حيال تراخينا في التقارب مع الشرق والارتماء بكامل ثقلنا نحو الساحة الغربية التي خذلت الامة العربية والاسلامية بمواقفها المناوئة لهما والمؤيدة بشكل اعمى ومتعصب لدولة الكيان الصهيوني.

ولكن ذكاء المرحلة يقتضي سرعة تدارك الامور ومعايشة معطيات المرحلة السياسية والاقتصادية بمرونة ومهارة تضمن تحقيق الفرص التي نطمح اليها دون الوقوف للنحيب على اللبن المهراق وايجابية الاستراتيجية السعودية التي تمثلت في زيارة خادم الحرمين وسمو ولي العهد وما اسفر عنهما من توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والمشاركة العملية في بناء كيانات صناعية واستثمارية تنم عن رؤية متطورة في ادراكنا للواقع

إيجابية الاستراتيجية السعودية التي تمثلت في زيارة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد للشرق وما أسفر عنهما من اتفاقيات اقتصادية تنم عن رؤية متطورة في إدراكنا للواقع وصواب تحليلنا للمشهد السياسي والاقتصادي.

د. جميل محمود مغربي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-04-2006 العـــدد : 15694
الصفحـات : 17 المسلسل : 135

وصواب تحليلنا للمشهد السياسي والاقتصادي فلم تعد خطوات التواصل تبدأ بالاستقرار السياسي لكي تسهم في مد الجسور الاقتصادية وانما الواقع العملي اقتضى كما تجسد في المرحلتين الميمونتين الشروع في ارداف اللقاء السياسي بجملة من الاتفاقيات الاقتصادية.

فالاتفاقيات الاقتصادية اضحت الرباط الوثيق الذي يسهم في تعميق العلاقات السياسية وهي المحرك الذي يسهم في خلق مناخ من الاستقرار السياسي والرؤية البراجماتية التي تحكم كثيراً من سياسات الدول تستجلب التأييد السياسي من خلال تحقيق النفع الاقتصادي.

والمشهد السياسي قاد القيادة السعودية إلى التحرك سريعاً لاستجلاب النفع للمملكة، فبين رحلات إلى عواصم العالم خاصة دول الشرق إلى استقبال على مطار عاصمة المملكة الرياض لنسج شبكة من الاتفاقيات الاقتصادية تحمي مستقبل المملكة الاقتصادي، وبالتالي تدعم مواقفها السياسية وهي تهدف في جملتها من خلال ادارتها بحكمة واتزان ودراستها بعمق وروية إلى تحقيق شبكة من العلاقات الاقتصادية الدولية مع شركاء من دول العالم في شرقه وغربه.

وحينما حضر إلى الرياض الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا لتوقيع اتفاقيات شراكة اقتصادية مع المملكة شدّ انتباهي في التقارير الاقتصادية تنويع اسبانيا لمصادر استيرادها للنفط فهي لم تحصر الاستيراد على دولة واحدة. وحينما سعت المملكة من خلال استقبالها للزعامات السياسية أو رحلات خادم الحرمين ورحلات سمو ولي العهد الحالية لدول شرق آسيا لتوقيع اتفاقيات اقتصادية فإننا نسعى بفكر اقتصادي متطور إلى مد اطناب الخيمة العربية وغرس اوتادها في كل صقع من العالم، وبذلك نضمن ان لا تعصف بها الرياح الهوجاء أو النكباء.